

مكاتب جبهة التحرير الوطني في الخارج ودورها في التعريف بالقضية الجزائرية (1954-1962)

The offices of the National Liberation Front abroad and their role in publicizing the Algerian case (1954-1962)

* أ.د. عبد القادر فكاير

جامعة الجيلالي بونعامة / خميس مليانة

ملخص :

تعد الثورة الجزائرية (1954-1962) هي ثمرة النضال الذي خاضه الشعب منذ بداية الاحتلال في سنة 1830. فقد استعملت مختلف وسائل الكفاح العسكرية والسياسية والإعلامية والدبلوماسية وغيرها. فإلى جانب الوسائل المستعملة على المستوى الداخلي عمل القادة الأوائل الذين فجروا الثورة كل ما في وسعهم للتعريف بالقضية الجزائرية على المستوى الخارجي. وقد بدا ذلك جليا في "بيان أول نوفمبر" أول وثيقة تبنتها الثورة وقد تم نشرها على المستوى الداخلي وكذلك على المستوى الخارجي. فقد ورد في عنصر "وسائل الكفاح" أن جبهة التحرير الوطني «يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج سواء لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين». انطلاقا من هذا التقديم سنعالج أحد هذه الوسائل التي استعملتها الثورة الجزائرية للنضال على المستوى الخارجي، ألا وهي مكاتب جبهة التحرير الوطني في الخارج. وذلك من خلال الإجابة على تساؤلات عدة منها : ما المقصود بالمكاتب العربية؟ وما هي الوسائل التي استعملتها هذه المكاتب خلال نشاطها في الخارج؟ ما هي أهم المناطق من العالم تم إقامة هذه المكاتب، ما مدى نجاح هذه المكاتب في إسماع صوت الجزائر في الخارج. ما هي الصعوبات التي واجهها الأعضاء الناشطون في هذه المكاتب. سأتولى الإجابة على هذه الأسئلة وغيرها من المعطيات المتعلقة بهذه الآلية من خلال التطرق إلى نشاط كل منها في أي منطقة أو دولة، في الدول العربية، إفريقيا، آسيا، وأوروبا، بما فيها فرنسا ودول أمريكا. لأن نشاط وظروف وآليات إدارة هذه المكاتب اختلفت من منطقة إلى أخرى، وكذلك حسب الظروف الزمنية.

الكلمات المفتاحية: الجزائر، جبهة التحرير الوطني، الحكومة المؤقتة، المكاتب جبهة التحرير، الثورة الجزائرية، فرنسا، الصحف، دول الوطن العربي، إفريقيا، آسيا، أوروبا، أمريكا.

Abstract :

La révolution algérienne (1954-1962) est le fruit de la lutte que mène le peuple algérien depuis le début de l'occupation. Qui ont utilisé divers moyens de lutte militaires, politiques, médiatiques, diplomatiques et autres. En plus des moyens utilisés au niveau interne, les premiers dirigeants qui ont lancé la révolution ont fait tout ce qui était en leur pouvoir pour faire connaître la question algérienne au niveau extérieur. Cela était évident dans la «Déclaration du 1er novembre», le premier document adopté par la révolution, qui a été publié à la fois en interne et en externe. Il était mentionné dans un élément: «Moyens de lutte». Le Front de Libération aura deux tâches essentielles à accomplir simultanément: une action intérieure, à la fois politique et autonome, et une action extérieure pour faire du problème algérien une réalité pour le monde avec le soutien de tous nos alliés naturels. »A partir de cette présentation, nous examinerons l'un des moyens utilisés par la révolution algérienne pour lutter au niveau extérieur, à savoir les bureaux du Front de libération nationale à l'étranger. C'est en répondant à plusieurs questions, notamment: quels sont les bureaux du Front de Libération? Quels moyens ces bureaux ont-ils utilisés lors de leur activité à l'étranger? Quelles sont les régions du monde les plus importantes où ces bureaux ont été établis, dans quelle mesure ces bureaux réussissent-ils à faire entendre la voix de l'Algérie à l'étranger? Quelles difficultés ont été rencontrées par les membres de ces bureaux. Je répondrai à ces questions et à d'autres liées à ce mécanisme en abordant leurs activités respectives dans n'importe quelle région ou pays, dans les pays arabes, en Afrique, en Asie, en Europe y compris en France et en Amérique. Parce que les activités, les conditions et les mécanismes de gestion de ces bureaux différaient d'une région à l'autre, ainsi que selon les circonstances temporelles.

Keywords: Algérie, FLN, gouvernement provisoire, bureaux du FLN, révolution algérienne, France, journaux, pays du monde arabe, Afrique, Asie, Europe, Amérique.

* أ.د. عبد القادر فكاير

مقدمة:

كان الإعلام الخارجي للثورة الجزائرية يعتمد في البداية على النشرات والتصريحات التي تصدر عن جبهة التحرير الوطني في مكاتبها بالخارج تحت اسم (بعثة جبهة التحرير الوطني) التي كانت تقوم بالدعاية والنشاط الدبلوماسي في نفس الوقت . وكان أول مكتب فتح في القاهرة سنة 1955، ثم فتحت مكاتب أخرى في بعض البلدان العربية، في دمشق وبيروت وجدة وعمان وطرابلس ، أما تونس والمغرب فقد فتح بهما مكاتب بعد استقلالهما سنة 1956. وفي مارس 1956 فتحت الجبهة مكتبها في نيويورك . وفي أبريل وماي 1956 فتحت مكاتب جديدة في جاكارتا ونيودلهي وكراشي. وفي عام 1957 فتحت مكاتب في الدول الاشتراكية، براغ ، موسكو، بكين ، بلغراد، وفي أمريكا اللاتينية فتحت الجبهة مكاتبها في البرازيل والأرجنتين . وتمكنت الجبهة من تحدي الدعايات الفرنسية أمام الرأي العام الأوروبي وفتحت مكاتب إعلامية في لندن واستوكهولم وروما وبون وجنيف خلال سنة 1958. وفي إفريقيا بدأت الجبهة نشاطها فيها بعد مؤتمر أكرا عام 1958، فبعد أن حصلت بعض الدول الإفريقية استقلالها بادرت إلى فتح مكاتب إعلامية في كل من أكرا ، وبماكو. وفي شرق إفريقيا حيث ظلت معظم دوله خاضعة للاستعمار اكتفت الجبهة بإرسال بعثات دعائية إلى كينيا وأوغندا وتنجانيقا. أما الدول التي لم تعترف بالحكومة المؤقتة فكانت بها مكاتب إعلام تحت اسم (بعثة جبهة التحرير). وفي الدول التي لم توافق على فتح مكاتب إعلام رسمية للثورة الجزائرية ، فقد كانت الثورة تقوم بنشاطها الإعلامي فيها من خلال سفارات الدول العربية . وكانت مكاتب الإعلام تقوم بتوزيع المجاهد والنشرات والتصريحات الرسمية، وتشرف على إعداد التعليقات التي تذاع في الإذاعة، وتتلقى الأخبار العسكرية وتقوم بتوزيعها على الصحف المحلية، وتقوم بإعداد نشرة يومية عن تطورات القضية الجزائرية وتوزيعها على الصحف والسفارات. نسعى إلى تسليط الضوء على هذه المكاتب ونشاطها وتطور عددها، حيث ارتفع عدد بعثات جبهة التحرير الوطني ومكاتبها في نهاية سنة 1960 فوصل إلى أكثر من 22 مكتبا، وهذا ما سنتعرض له في هذه الورقات.

1- أهمية نشاط الثورة الجزائرية على المستوى الخارجي:

لقد كان تدويل القضية الجزائرية من بين الاهتمامات الأولى لجبهة التحرير الوطني منذ الانطلاقة الأولى للثورة. نظرا لأهمية هذا الأسلوب في الحصول على التأييد الدولي سواء على المستوى المعنوي أو المادي. وقد استندت الثورة عند قيامها على معطيات دولية رأت أنها تكون في صالحها منها الموائيق الدولية مثل بيان حقوق الإنسان، وحق الشعوب في تقرير مصيرها ، وتطور المعسكر الاشتراكي المعادي للعالم الرأسمالي الإستعماري وانتشار الوعي السياسي، إلى جانب ظروف الحرب الباردة التي أعطت لحركات التحرر مجالا للمناورة واتخاذ المواقف التي عززت السبل للتخلص من الاستعمار. ولهذا فقد ورد في بيان أول نوفمبر في سياق ذكره لأهداف الثورة على المستوى الخارجي وتتمثل في:

-تدويل القضية الجزائرية،

- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي العربي والإسلامي،

-التأكيد على تعاطف جبهة التحرير الوطني في إطار ميثاق الأمم المتحدة مع جميع الأمم التي تساند الثورة.

وقد حدد البيان هدفين أساسيين أحدهما على المستوى الداخلي والثاني على المستوى الخارجي وذلك في عنصر "وسائل الكفاح" أن جبهة التحرير الوطني « يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج سواء لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين»⁽¹⁾.

انطلاقا مما جاء في البيان توجهت جبهة التحرير الوطني إلى تعيين ممثلين عنها في الخارج، وكانت البداية من مصر، حيث أصبح المناضلون الذين كانوا يمثلون الجزائر ضمن حزب "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية" في إطار هيئة "مكتب المغرب العربي" بالقاهرة، هم محمد خيضر وأحمد بن بلة وحسين آيت أحمد، يمثلون جبهة التحرير الوطني إثر تأسيسها ثم اندلاع الثورة في أول نوفمبر 1954. ثم تدعم الوفد الخارجي بعدد من المناضلين تم توزيعهم على مختلف دول مناطق العالم⁽²⁾. وقد تم إثر ذلك فتح أول مكتب إعلامي في القاهرة سنة 1955، ثم فتحت مكاتب أخرى في بعض البلدان العربية، في منطقة المغرب العربي وفي المشرق العربي، وكذلك في قارات إفريقيا وآسيا وأوروبا وأمريكا. ومن أهم المهام التي قامت بها مكاتب جبهة التحرير الوطني في الخارج نذكرها فيما يلي:

- 1- الإعلام والدعاية لفائدة القضية الجزائرية على المستوى الخارجي.
- 2- وقد تركز نشاطهم على القيام بالاتصالات مع الحكومات في الدول العربية والإفريقية والآسيوية، وكذلك مع المنظمات والهيئات النفاية والتنظيمات الشعبية الأخرى، لشرح القضية الجزائرية، وطلب الدعم التأييد المادي والمعنوي لها.
- 3- القيام بنشر الشعارات والمقالات والخطب بهدف عزل السلطات الفرنسية لدى الهيئات العالمية، وتكذيب الدعاية الفرنسية حول ما كانت تنعت به ممارسات جبهة التحرير الوطني على أنها أعمال إجرامية وخارجة عن القانون، وغيرها من الأوصاف من التضييل عن الأهداف الأهداف الوطنية الحقيقية لثورة التحرير.
- 4- جلب المساعدات للاجئين واليتامى والحصول على المساعدات والمنح للطلبة الجزائريين وإدماجهم في أنشطتها، خاصة في الدول العربية التي كانت تكثر فيها الجالية الجزائرية مثل تونس والمغرب.
- 5- القيام بنشاطات قنصلية، ودبلوماسية مختلفة مثل الحصول على رخص الدخول والخروج كجوازات السفر والتأشيرات، تقديم طلبات الاعتراف بالحكومة الجزائرية بعد تأسيسها سنة 1958. إلى المشاركة في الندوات والمؤتمرات الدولية المختلفة التي تعقد في بعض الدول.

لقد استمر اهتمام الثورة بنشاطها على المستوى الخارجي خلال مراحلها، وتعد محطة مؤتمر الصومام الذي انعقد في 20 أوت 1956⁽³⁾، من أهم المراحل، الذي صدرت عنه وثيقة سميت باسم المؤتمر، فقد حدد هو الآخر وسائل النضال على المستوى الخارجي، وتتمثل فيما يلي:

- 1- مضاعفة الرأي العام (أي على المستوى العالمي).
- 2- كسب الحكومات والأقطار التي تقف محايدة من أجل فرنسا، إلى جانب القضية الجزائرية، كذلك الأقطار التي ليست مطلعة على الطابع الوطني لحرب الجزائر⁽⁴⁾. وقد حفز المؤتمر نشاط جبهة التحرير الوطني في فرنسا نفسها، من خلال الطبقة المتفتحة من الشعب الفرنسي غير المطلع بصور كافية على ما كان يرتكب باسمه من جرائم في حق الجزائريين، وذلك وفق مخطط العمل التالي:
- 1- القيام باتصالات سياسية مع المنظمات والحركات واللجان القائمة ضد الاستعمار. عبر الصحافة الصحافة والاجتماعات الشعبية والإضرابات القائمة ضد نقل الجنود والعنادر الحربي إلى الجزائر.
- 2- تنظيم الهجرة الجزائرية في فرنسا، وذلك بتعبئة وتنوير العمال الجزائريين باعتبارهم قوة فاعلة نظرا لعدددهم وطابعهم التواق للكفاح، والعمل على استمالتهم للنضال مع جبهة التحرير الوطني، وترك النزعة المصالية.
- 3- إنارة الرأي العام الفرنسي والأجنبي عن طريق نشر الأخبار والمقالات في الصحف والمجلات، وهذا يستدعي استقطاب ذوي الخبرة من المثقفين والطلبة⁽⁵⁾.

أما على مستوى الشمال الإفريقي فدعى المؤتمر حكومتي تونس والمغرب إلى التنسيق فيما بينهما من أجل الضغط على الحكومة الفرنسية. كما دعا إلى توحيد النشاط السياسي عن طريق إنشاء لجنة تنسيق بين الأحزاب الوطنية للمغرب وتونس مع جبهة التحرير الوطني. وإنشاء لجان شعبية لمساندة الثورة الجزائرية. والاتصال الجزائريين المقيمين في تونس والمغرب، وكذلك التضامن بين المنظمات النقابية الطلابية للبلدان الثلاث، وتنسيق الهيئات الاقتصادية.⁽⁶⁾

قد فوض المجلس الوطني للثورة في اجتماعه 20 أوت 1957 بالقاهرة للجنة التنسيق والتنفيذ مهمة إنشاء حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية متى رأت الوقت يكون مناسباً⁽⁷⁾، ثم أوصى مؤتمر طنجة في الأيام الأخيرة من أبريل بأن تقوم بعد مشاوره حكومتي تونس والمغرب، حكومة جزائرية⁽⁸⁾. وفي اجتماعها المعقود في 9 سبتمبر 1958، أعلنت لجنة التنسيق والتنفيذ الخاص بتأسيس حكومة جزائرية، وبعد تحليل تطور السياسة الفرنسية والظرف الدولي المرافق، قررت لجنة التنسيق والتنفيذ تكوين في أقصر مهلة حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، وفي يوم 19 سبتمبر 1958 تم الإعلان عن قيام الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية⁽⁹⁾ من ضمنها مصلحة الشؤون الخارجية، حيث أوكلت مهمتها إلى السيد محمد لمين دباغين، لتشكيل بذلك وزارة الشؤون الخارجية التي ترأسها نفس الشخص بعد إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية⁽¹⁰⁾.

فقد ورد في أول تصريح لها بتاريخ 26 سبتمبر من نفس السنة، عن المقاومة على المستوى الخارجي، فأكدت عن استمرار صلاتها بتونس والمغرب، وكذلك صلاتها بدول آسيا انطلاقاً من مؤتمر باندونغ، فقد ورد في التصريح « أن الجزائر في هذا الكفاح لم تعد وحدها، فهناك خلفنا تونس والمغرب اللذين ارتبط مصيرهما بمصيرنا عبر العصور... وأن الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب العربي »، ثم تطرق التصريح إلى مؤتمر طنجة وأهميته « إن ندوة طنجة أصبحت تاريخية وأن الحكومة المؤقتة ستبقى وفيه لروح هذه الندوة لأنها مقتنعة كل الاقتناع أنها الحل الوحيد لتقديم حلول ملائمة للقضايا المطروحة علينا ». كما تطرق التصريح إلى صلة الجزائر بالدولة الإفريقية سواء منها المحررة، أو التي لا زالت تخضع للسيطرة الاستعمارية، فأشاد بالروابط التي تربط بينها وبين الجزائر بقوله: « فالأفارقة والملاغسيون والجزائريون سيتعاونون بالإيمان الذي يتطلبه التحرر وترقية القارة »⁽¹¹⁾.

أما على مستوى القارة الآسيوية فقد أشاد التصريح باعتراف جمهورية الصين الشعبية بالحكومة المؤقتة، ثم أورد البيان أن اعتراف الصين « سيتبع باعتراف دول آسيوية أخرى »، كما تطرق التصريح إلى الجزائر متمسكة بمبادئ مؤتمر باندونغ، وأنها توجه امتنانها على المساعدة المادية والمعنوية التي قدمت لها من طرف هذه الكتلة. وأشاد التصريح إلى الفرنسيين المتعاطفين مع القضية الجزائرية في أوروبا وفي أمريكا « كما توجه تشكراتها أيضاً إلى هؤلاء الرجال من خيرة أبناء وطنهم إلى هؤلاء الديمقراطيين الفرنسيين والذين ما انفكوا في أوروبا وفي أمريكا يؤيدون قضيتنا العادلة بحرية في التفكير تشرفهم »⁽¹²⁾. وقد عرفت القضية الجزائرية على المستوى الخارجي في عهد الحكومة المؤقتة تقدماً ملموساً، فقد اعترفت بها العديد من الدول⁽¹³⁾. كما تواصل عرض القضية الجزائرية على صعيد الأمم المتحدة، بعدما تم عرضها في دورات سنوات 1955، 1956، 1957. فخلال الدورة 13 للجمعية العامة للأمم المتحدة في سنة 1958، حققت الثورة الجزائرية كل الأهداف التي سطرتهها حكومة الجمهورية الجزائرية حسب ما ذكرت صحيفة المجاهد الجزائرية، وأضافت: ((إن مناقشة القضية في هذه الدورة والنتائج التي تمخضت عنها في المحيط العالمي كانت أهم طور بلغته منذ سنة 1956. لقد كانت الأهداف التي عمل وفد الحكومة الجزائرية على بلوغها في هذه الدورة باتفاق كامل الوفود العربية والإفريقية والآسيوية وهي :

أولاً: أن تكون المناقشة واللائحة واضحتين لا أثر فيهما للغموض كما حصل في الدورات السابقة.

ثانيا: العمل على الاعتراف بالحكومة الجزائرية -اعترافا ضمينا- في المؤسسة العالمية الكبرى.

ثالثا: الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال ووجوب التفاوض بين الطرفين لوضع فيها نظرية الحكومة الجزائرية من طرف مختلف حد لهذه الحرب⁽¹⁴⁾.

وقد استمر عرض القضية الجزائرية خلال دورات سنوات: 1959، 1961، 1960. وطرحت فيها القضية الجزائرية وفق المستجدات والتطورات التي عرفتها داخليا وخارجيا إلى أن تم وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962، بعد سلسلة من المفاوضات الشاقة أجرتها الحكومة المؤقتة مع الحكومة الفرنسية، والتي توجت باستقلال الجزائر في 5 جويلية 1962، إثر استفتاء تم إجراؤه في اليوم الثالث من نفس الشهر.

2 - مكاتب جبهة التحرير في البلاد العربية:

1-2/ في دول المغرب العربي:

1-2-2/ في تونس:

نظرا لطبيعة الجوار والعلاقات التاريخية بين البلدين كانت تونس سندا قويا للثورة التحريرية الجزائرية. ففي المجال الإعلامي حظيت الثورة الجزائرية بمساندة كبيرة من طرف الصحف التونسية. وإلى جانب النضال السياسي والعسكري، قامت قيادة الثورة بتشكيل بعض الهياكل لجبهة التحرير بتونس ومنها مكتب للدعاية والإعلام بتونس خلال شهر مارس 1956، وكان هذا المكتب في السابق تابعا لبعثة جبهة التحرير الوطني، ثم أصبحت وزارة الأخبار تشرف عليه. وكانت المهام الملقاة على عاتقه هي الإشراف على نشاطات وسائل الإعلام الجزائرية في تونس سواء المكتوبة منها أو المسموعة، كجريدتي "المقاومة" و"المجاهد" وإذاعة صوت الجزائر في تونس. فقد كانت جريدة "المقاومة الجزائرية" تطبع في تونس وقد صدر العدد الأول منها بتاريخ 1 نوفمبر 1956، وتوقفت في جويلية 1957 بسبب اختلاف محتويات طبعاتها الثلاثة⁽¹⁵⁾.

إلى جانب ذلك كان المكتب يتكلف بالاتصالات مع الصحف المحلية والدولية ومختلف السفارات للدعاية للثورة الجزائرية⁽¹⁶⁾ على غرار النشاط الصحفي، كانت قيادة الثورة تسهر هناك كذلك على تنظيم التجمعات الجزائرية والتكفل بالمشاكل الإدارية المتعلقة بشؤون الثورة الجزائرية⁽²⁾، كما أنشأت بتونس معسكرات ومراكز خاصة بقيادة الثورة على طول الحدود التونسية الجزائرية، في قابس، وقفصة، والقصرين وغيرها من المناطق الأخرى.

2-2-2/ في المغرب:

أما الجارة الغربية للجزائر دولة المغرب الأقصى فقامت هي الأخرى بدورها في دعم الثورة الجزائرية، وخاصة في ظل حكم محمد الخامس. الذي لعب دورا لا يستهان به منذ عودته من منفاه، حيث فتح الباب على مصراعيه لاستقبال الجزائريين، ورخص باستعمال أراضي بلده كمجال حيوي لنشاطهم، حيث كانت المغرب الأقصى القاعدة الركنية لجبهة التحرير الوطني، واعترف بالإطارات السياسية بجبهة التحرير الوطني التي بدأت تقيم في المغرب الأقصى، كممثلين للشعب الجزائري⁽¹⁷⁾.

ونظرا لعدد اللاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى، سمح للإطارات بتأسيس خلايا لجبهة التحرير الوطني بغرض تأطيرهم وتلبية احتياجاتهم، ففي أبريل 1956، تم تعيين الشيخ خير الدين⁽¹⁸⁾ ممثلا لجبهة التحرير الوطني في المغرب، إذ يقول الشيخ عن هذا التعيين >> شرعت في العمل على تأسيس مكتب لجبهة التحرير الوطني واكتريت مكانا مناسباً، وطلبت من السلطات المغربية أن

تعتبرني الأستاذ عبد القادر بوسلهاب ، وهو جزائري يعمل أستاذا بإحدى المدارس المغربية وذلك ليعينني في عملي، ويقوم بعمل الكاتب بمركز جبهة التحرير، فوافقت السلطة المغربية على طلبي⁽¹⁹⁾ إضافة إلى الرباط؛ كانت هناك مكاتب أخرى في وجدة وتطوان والناظور وطنجة، ومن نشاطاته كان يتولى في البداية طبع صحف الثورة وتوزيعها، ثم أصبح يقوم بالدعاية الإعلامية والسياسية للثورة، وعمل على توزيع النشرات والصحف والتصريحات، كما كان يقوم بإعداد التعاليق التي تسجل بالإذاعة، وكان يتصل بالصحف المغربية والدولية التي كانت تنشر أخبارا وبيانات عن الثورة الجزائرية اعتمادا على النشرات اليومية التي كان يعدة مكتب الدعاية والإعلام بهذا المكتب.

ومن الشخصيات الذين كانوا يقومون بهذه المهام نذكر: مداني حواس، علي مرحوم، زهير احداون. وقد دعمت جبهة التحرير الوطني جهازها الإعلامي بصور جرائد من أهمها جريدة "المقاومة"، وجريدة "المجاهد"، "العلم"، "الصدى". وكانت هناك في المغرب محطة إذاعية جزائرية هي "إذاعة صوت الجزائر"⁽²⁰⁾. وفي عهد الحكومة المؤقتة، أقامت جبهة التحرير الوطني بالرباط مقرات أخرى لمكتب الإعلام والصحافة، وفروع الاتحاد العم للعمال الجزائريين والاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بجانب إدارات مصالح الاستعلامات والتمويل المالي داخل مقر بعثة جبهة التحرير بالرباط⁽²¹⁾.

2-2-3/ في ليبيا:

كانت ليبيا إلى جانب دول المغرب العربي الأخرى سندا قويا للثورة الجزائرية خلال طول عمر الثورة. فقد توجه وفد ممثل لجبهة التحرير الوطني، إلى مدينة طبرق حيث مقر إقامة الملك الليبي إدريس السنوسي بتاريخ 13 جوان 1956. وقد أعلن الملك للوفد الجزائري عن تأييده للقضية الجزائرية⁽²²⁾. وعين عمر دردور ليمثل الجبهة في ليبيا⁽²³⁾.

تأسس مكتب الدعاية والإعلام بطرابلس في سنة 1957 ضمن بعثة جبهة التحرير الوطني بليبيا ليتكفل بميدان الدعاية للثورة الجزائرية داخل الأقاليم الليبية. كان هذا المكتب يعتمد في البداية على السيدين بشر القاضي ومحمد الصالح الصديق، ثم توسعت مهام هذا المكتب ففتح فروعاً له في أهم مدن شرق ليبيا برقة وبنغازي. وكان لهذا المكتب عدة مهام في ميدان الإعلام، فكان يشرف على الصحافة والإذاعة والدعاية الاحتفالات وإلقاء الخطب، بالإضافة إلى جانب ذلك كان المكتب يزود صحيفة المجاهد في الجزائر بأخبار نشاط الثورة في الأراضي الليبية. كما كان يتولى بتوزيع هذه الصحيفة وصحف الثورة الأخرى في ليبيا. واستطاع هذا المكتب من خلال مساعيه مع هيئات تحرير جريدة "طرابلس الغرب" أن يكسب تعاطف المشرفين على الجريدة، فأصبحت منذ 1958 تخصص صفحة أسبوعية للجزائر تنشر فيها الأخبار العسكرية والتعليق السياسية وصور من الفضائح الاستعمارية كما تقوم الصحيفة بنشر مستجدات البلاغات الحربية والبيانات السياسية للثورة. وفي عهد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تولى أحمد بودة ابتداء من تاريخ 8 أكتوبر 1958، وقد حضى باستقبال الملك إدريس السنوسي⁽²⁴⁾. وكان هذا الملك كثير العطف على القضية الجزائرية، وتسهيل الإجراءات التي كانت تحتاج إليها الثورة الجزائرية وخاصة تمرير الأسلحة القادمة من مصر.

2-2/ في دول المشرق العربي:

2-2-1/ في مصر:

لعبت مصر دورا فعالا في دعم الثورة التحريرية منذ انطلاق الثورة في يومها الأول في 1 نوفمبر 1954، حيث كانت مقرا للبعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني المكونة من أحمد بين بلة، محمد بوضياف، محمد خيضر وحسيت آيت أحمد. فمن إذاعة صوت العرب بالقاهرة أذيع بيان أول نوفمبر. وبالقاهرة أنشئ لهذا الجهاز مكتب بالقاهرة ترأسه لمين دباغين ثم كريم بلقاسم، ثم سعد دحلب.

وكان عدد من المناضلين ينشطون في هذه المديرية المركزية كان من بينهم: عبد المالك بن حبيلس، المحامي مبروك بلحسين، التوفيق بوعتورة، محمد حربي، عبد العزيز بلميلود، عزيز حسان، عبد القادر بن قاسي، إلى جانب أسماء أخرى من الطلبة الجزائريين الموجودين هناك. وكان هؤلاء المناضلون مقيمين لدى سفارات تونس والمغرب أو التابعة لبعض الدول الصديقة⁽²⁵⁾.

وإثر إلقاء القبض على عناصر الوفد الخمسة وهم أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد، محمد خيضر، محمد بوضياف، مصطفى الأشرف. كان مؤتمر الصومام قد وضع هياكل للثورة، ولذا فقد تم عقد اجتماع يوم 8 مارس 1957، الذي قرر إنشاء مكتب خاص لجبهة التحرير الوطني في القاهرة، وتشكل الوفد من الشخصيات التالية: أحمد توفيق المدني رئيسا للمكتب، الدكتور أحمد فرانسيس كاتباً، والعباس بن الشيخ الحسين وحامد روابحية وعبد الرحمن كيوان أعضاء. وكانت مهام هذا المكتب تتمثل فيما يلي: تنفيذ المهام التي قررتها لجنة التنسيق والتنفيذ، الحرص ربط العلاقات مع الحكومة المصرية وفق تعليمات لجنة التنسيق والتنفيذ، العلاقات مع الجامعة العربية، القيام بالاتصالات مع السلك الدبلوماسي بمصر، الاتصال بالشخصيات والمنظمات المصرية والعربية، مراقبة الصحف والإذاعة عما ينشر عن القضية الجزائرية، الدعاية بإصدار نشرة رسمية، وتشكيل ملحق ثقافي يكون ملحقاً بالمكتب يهتم بشؤون الطلبة الموجودين بمصر، إلى جانب مهام أخرى تولاهها المكتب⁽²⁶⁾.

2-2- في العراق:

من بين نتائج مؤتمر الصومام هو الاعتناء بالجانب الخارجي والدبلوماسي، كانت العراق من أهم الدول التي أعطيت لها هذه الأهمية، وقد أنشئ بها مكتب لجبهة التحرير الوطني في العاصمة بغداد، وقد عين أحمد بود رئيساً له، الذي امتد نشاطه إلى دول أخرى مجاورة للعراق، مثل الكويت وإيران ودول الخليج. وفي 15 سبتمبر 1958، تم استبداله بالسيد روابحية حامد، يساعده كل من بوسعيد، الشيخ محمد قادري، محمد الجزائري، ناجي حاج مالك⁽²⁷⁾.

وكانت مهمة المكتب إعلام السلطات العراقية، والممثلات الدبلوماسية المعتمدة في هذا البلد بتطورات القضية الجزائرية، إلى جانب الحصول على الدعم المادي والمعنوي. ومن أهم النشاطات التي قام بها المكتب هناك: طبع المكتب نشرة لتوزيعها في داخل العراق والكويت وإيران⁽²⁸⁾ الإشراف على إذاعة برنامج يومي في الإذاعة العراقية، التحضير والتنسيق لزيارة الوفد الجزائري للعراق، الذي قام بها في 20 مارس 1956، وبقي هناك لمدة أسبوع لطلب الدعم، وخلال إقامته اتصل بالمسؤولين العراقيين. وقد أجرى الأمين دباغين لقاء مع الصحفيين، تحدث فيه عن القضية الجزائرية، وآليات الدعم العربي لها⁽²⁹⁾.

2-2-3 في سوريا:

تأسس هذا المكتب في سنة 1956، وكان يرأسه في دمشق عبد الحميد مهري، يساعده في مهامه محمد الغسيري، ومن أهم نشاطاته هناك، إصدار نشرة إعلامية تم توزيعها في البلاد السورية، وكان المكتب يشرف على إذاعة برنامج يومي في الإذاعة السورية. وكذلك حضور التظاهرات الرسمية. وكان يتولى العناية بشؤون الطلبة الجزائريين، ويتلقى الاشتراكات التي كان يدفعها الجزائريون المقيمين في سوريا⁽³⁰⁾ وكذلك تلقي المعونات المالية من القادة السوريين. وهذا ما حدث حين استضاف الرئيس السوري شكري القوتلي رئيس المكتب عبد الحميد مهري مع وفد جزائري العديد من الشخصيات⁽³¹⁾، وقد وقع الرئيس السوري على ثلاث شيكات بمبلغ مالي قدره 1800000 ، ليرة سورية و 132130.49 دولاراً، ثم سلمها لممثل الجبهة في دمشق السيد عبد الحميد مهري. ومما قال لهم: >> لنفتح مخازن الأسلحة، ولنفتح مخازن الذخيرة، حتى يأخذ منا المجاهدون، الجزائريون ما يريدون، لقد عزمنا العزم النهائي أن نموت معاً أو نحيا معاً، وستكون لنا الحياة الحرة الكريمة بإذن الله>>⁽³²⁾.

2-2-4/ في الأردن:

تأسس مكتب في 1958، فإثر تأسيس الحكومة المؤقتة، اعترفت الحكومة الأردنية بها. ومن أهم نشاطات الكتب في هذا البلد إصداره لنشرية إعلامية تم توزيعها في ربوع الأردن. وحضي القسم الإعلامي بالمكتب ببث حصة إخبارية للثورة الجزائرية في الإذاعة. كما كان يسعى لدى السلطات الأردنية من أجل التحاق الطلبة الجزائريين بالمدارس العسكرية. ووجه مسؤول المكتب بعمان مذكرة للملكين الأردني والعراقي فيصّل وحسين بمناسبة اجتماعهما في ماي 1958، دعاهما لتقديم الدعم للثورة الجزائرية. وكان المكتب يتلقى المداخل التي كانت تتكفل بجمعها الجمعيات المختلفة⁽³³⁾.

2-2-5/ في السعودية :

نشأ مكتب جدة بالعربية السعودية في أبريل 1958، برئاسة عباس بن الشيخ الحسين، كان يقوم بجمع الإعانات بعد حصوله على رخصة من السلطات السعودية، وقد وضع المكتب دفاتر لاشتراكات الجالية الجزائرية المقيمة في السعودية. وقام بتنظيم أسبوع الجزائر الخاص في مارس 1959. واستغل ممثلو المكتب موسم الحج الذي يجمع الآلاف من الحجاج من البقاع الإسلامية، ونصبوا مخيما عليه العلم الجزائري يحتوي على معرض للمطبوعات والخرائط واللافتات، هدفها التعريف بالقضية الجزائرية لدى الحجاج. كما اتصل ممثلو المكتب بالعلماء في المسجد النبوي بالمدينة المنورة⁽³⁴⁾. وتجدر الإشارة إلى أن جبهة التحرير الوطني قد عينت في الكويت، تيجاني هدام ممثلا لها في هذا البلد.

3- مكاتب الحكومة المؤقتة في إفريقيا:

لقد دأبت الثورة الجزائرية على نصرة القضايا التحريرية في إفريقيا والاعتراف بالدول الإفريقية التي حصلت على استقلالها وهي تخوض غمار الحرب. فقد شهد النصف الثاني من عقد الخمسينات تنامي حركة التحرر في إفريقيا، فعقد "التجمع الديمقراطي الإفريقي" مؤتمرا له في بامكو في سبتمبر 1957 جمع القادة الأفارقة أعلنوا فيه استقلال مالي. وإثر ذلك أعلن ديغول في 24 أوت 1958 في برازافيل: <> من كان يريد الاستقلال يمكن الحصول عليه فوراً >>، وكان هذا الخطاب موجها للأفارقة دون الجزائر باعتبارها جزء لا يتجزأ من فرنسا. وقد سارعت غينيا وعلى لسان زعيمها أحمد سيكوتوري أن اختارت الاستقلال وقد تم لها ذلك يوم 2 أكتوبر 1958. وقد اعترفت بها كثير من الدول. وقد سارعت الجمهورية الجزائرية المؤقتة على الاعتراف بجمهورية غينيا. وذكرت صحيفة المجاهد هذا الحدث <> إن الجزائر الثائرة التي رفعت السلاح لافتكاك حريتها - ترفع إلى شعب غينيا - بمناسبة استقلال بلاده أحر التهاني وأخلص التمنيات. وما اعتراف حكومة الجمهورية الجزائرية باستقلال غينيا فور إعلانه؛ إلا دليل على أن شعب الجزائر يعتبر استقلال غينيا، واستقلال كل شعب مضطهد، مرحلة في جهاده الجبار، الذي لا يرمي به إلى تحرير ترابه فقط، بل يقصد به تحرير جميع الأقطار المضطهدة في أي مكان من العالم >>⁽³⁵⁾.

وقد توالى إثر ذلك حركة الاستقلالات، ففي 14 أكتوبر استقلت مدغشقر، وفي 15 أكتوبر 1959 أعلن استقلال الطوغو، وفي 1 أكتوبر 1960 استقلت نيجيريا، وفي 28 أكتوبر 1960 تم استقلال الكامرون. واستمرت موجة الاستقلالات امتدت إلى مناطق إفريقية أخرى. ثم أخذت الدول الإفريقية المستقلة تناقش قضايا القارة من خلال عقد مؤتمرات. وكانت القضية الجزائرية حاضرة فيها بحضور أعضاء من الحكومة المؤقتة، ومن هذه المؤتمرات من:

أ - مؤتمر أكرا 1958 :

انعقد هذا المؤتمر في أكرا العاصمة الغانية ما بين 15-22 أبريل 1958 شاركت فيه ثماني دول إفريقية مستقلة⁽³⁶⁾. وقد حضر من الجانب الجزائري محمد يزيد بصفته عضوا ملتصقا، ورغم أن الثورة لا زالت مستمرة في الجزائر إلا أنها أن تشارك في هذا التجمع الإفريقي، وأن تسمع صوتها فيه. وخلص المؤتمر في اللائحة المصوت عليها بأن المشاركين في المؤتمر يدعمون جبهة التحرير الوطني في كفاحها الشرعي ويساندون حق الشعب الجزائري في الاستقلال والحرية وتقرير المصير. كما قرر المؤتمر إلى إرسال بعثة إلى خارج نطاق القارة، نحو أمريكا اللاتينية، والدول الاسكندنافية. من توسيع نطاق الدفاع الثورة الجزائرية⁽³⁷⁾.

ب - مؤتمر الدول الإفريقية المستقلة منروفا 1959:

انعقد هذا المؤتمر من 04 إلى 08 أوت 1959م بالعاصمة الليبيرية منروفا لمناقشة أوجه الدعم الممكنة من الدول الإفريقية المستقلة، حضره امحمد يزيد وزير الإعلام للحكومة المؤقتة من الجزائر. وقد ناقش فقط المشاكل السياسية المعاصرة (القضية الجزائرية، التجارب النووية في الصحراء الجزائرية، العنصرية، اتحاد الجنوب الإفريقي) وينطبق الشيء نفسه على مؤتمر الشعوب الإفريقية المنعقد في تونس يوم 26 يناير 1960. والمظاهرة الرسمية الثالثة لمجموعة أكرا، التي اجتمعت مرة أخرى في أكرا من 7 إلى 10 أبريل 1960 وتناولت نفس القضايا مثل التي طرحت في مونروفا⁽³⁸⁾.

ج - مؤتمر أديس أبابا 1960:

انعقد المؤتمر الثالث للدول الإفريقية المستقلة في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا من 14 إلى 25 جوان 1960، وتميز بحضور 13 وفدا جراء حصول بعض الدول الإفريقية على استقلالها، اقترح المؤتمر إنشاء صندوق تضامن مع الجزائر، وكان جدول الأعمال ينص على فحص التجارب النووية الفرنسية في الصحراء، ودراسة القضية الجزائرية، وسياسة التمييز العنصري، في فدرالية إفريقيا الوسطى، وجنوب غرب أفريقيا⁽³⁹⁾. بحيث أقر المؤتمر لائحة تدعو إلى ضرورة إجراء مفاوضات مباشرة مع الحكومة الجزائرية المؤقتة لتسوية القضية الجزائرية، كما دعا المؤتمر الدول الإفريقية التي لم تعترف بعد بالحكومة الجزائرية المؤقتة للاعتراف بها، العديد من القرارات تتعلق بالجزائر وتتضمن، على وجه الخصوص بهدف وقف إطلاق النار وتنفيذ تقرير المصير، نداء إلى جميع الدول الإفريقية لدعمها ماديا ودبلوماسيا، إنشاء صندوق خاص لمساعدة أولئك الذين يقاتلون في إفريقيا⁽⁴⁰⁾.

من خلال هذه المؤتمرات استطاعت الحكومة الجزائرية المؤقتة أن تجند إلى صفها الدول الإفريقية المعادية للاستعمار، لكن الشيء الذي أعاق نشاط الحكومة الجزائرية المؤقتة في إفريقيا، هو خضوع معظم دولها للاستعمار وانعدام النشاط الدعائي لجبهة التحرير، وفي المقابل كانت الدعاية الفرنسية جد نشيطة، ولهذا قررت الحكومة المؤقتة فتح تمثيلات لها في الدول الإفريقية التي تجاوزت مع القضية الجزائرية لمواجهة الدعاية الفرنسية، فقامت بفتح مكتب بالعاصمة الغانية أكرا تحت رئاسة السيد فرانس فانون، ومكتب آخر في العاصمة الغينية كوناكري ترأسه عمر أوصديق، وترأس بوعلام أوصديق مكتب باماكو عاصمة مالي⁽⁴¹⁾.

4- مكاتب جبهة التحرير في آسيا:

4-1/ قضية الجزائر في مؤتمر باندونغ 1955:

تتميز البلدان الآسيوية عن الإفريقية، بكونها تحتضن أكبر دولة إسلامية في العالم هي اندونيسيا، ثم إنها أكثر المناطق استقطاباً للنموذج الاشتراكي، حيث تتواجد الصين بقيادة ماوتسي تونغ، وتأثير هذه المجموعة في كتلة عدم الانحياز. لهذه الأسباب وغيرها أدركت دبلوماسية الثورة أهمية البلدان الآسيوية، ولجأت إليها لكسب تأييدها ومساعدتها ودعمها لكفاحها التحريري. إن صدق الثورة الجزائرية في قارة آسيا إلى مؤتمر باندونغ سنة 1955، حيث عرضت فيه القضية الجزائرية وذلك بفضل حرص جبهة التحرير الوطني على إسماع صوتها في الخارج بما فيها قارة آسيا، وإلى الدور الذي قام به زعماء بعض الدول العربية والآسيوية مثل جمال عبد الناصر وجواهر لال نهرو الهندي، وأحمد سوكرانو الأندونيسي. وقد كتبت جريدة المجاهد الناطقة باسم الثورة الجزائرية عن دعم هذه الكتلة للثورة من خلال هذا الحدث (المؤتمر) نورد منه الفقرة التالية: << إن الشعوب الآسيوية والإفريقية تضم شتاتها لتكون كل ما عندها من عواطف النبل، وما ينبع في أعماقها من حرارة الفتوة لتكون من خلفنا قاعدة ارتكاز في المعركة >> (42).

لقد حضرت جبهة التحرير الوطني كطرف ملاحظ، وذلك بحضور كل من حسين آيت أحمد، امحمد يزيد، وقد أشار المؤتمر إلى القضية الجزائرية ضمن لوائحه، ضمن حديثه عن الوضع في بلاد المغرب. وقد جاء في اللائحة (D) التي وردت تحت عنوان: "مشاكل الشعوب التابعة">> فيما يتعلق بالوضع غير المستقر في شمال إفريقيا والرفض المستمر لمنح شعب شمال إفريقيا حقه في تقرير المصير، يعلن المؤتمر الأفروآسيوي دعم حقوق شعوب الجزائر والمغرب وتونس للتخلص من أنفسهم والاستقلال، ويحث الحكومة الفرنسية على التوصل إلى حل سلمي لهذه القضية دون تأخير">> (43).

4-2/ في أندونيسيا:

وبحكم باندونغ كانت قد حضيت بالمؤتمر السابق الذكر اختارت الجبهة أن تنشئ لها مكتبا بها، وهكذا ترأس الأخضر الإبراهيمي⁽⁴⁴⁾ أول مكتب لجبهة التحرير الوطني خارج الوطن العربي كان في العاصمة الإندونيسية جاكارتا وذلك منذ سنة 1956، حيث أن اختيار جاكارتا بالذات تم على اعتبار أن مؤتمر باندونغ قد انعقد في اندونيسيا، ولكونها بلدا إسلاميا، وهذا عامل مشترك يجمع الشعبين الجزائري والإندونيسي الرابطة الدينية. كما كانت اندونيسيا في نظر جبهة التحرير الوطني قوة سياسية دولية من الضروري كسب تأييدها لصالح القضية الجزائرية، كما عملت الطبقة المثقفة لتدعم الموقف الحكومي من أجل تأسيس أول مكتب سياسي لجبهة التحرير الوطني بعد مؤتمر باندونغ الدولي في جاكارتا. وفي نفس الوقت تنتهج وتتبع إندونيسيا سياسة الحياد، وحصلت على استقلالها بعد خوضها لحرب تحريرية ضد الاحتلال البريطاني ثم الهولندي، ومن هنا يمكن القول بأن اندونيسيا أيضا تعتبر بداية للحركة الإفريقية - الآسيوية التي ساندت بقوة الثورة وبصورة مطلقة⁽⁴⁵⁾.

3-4 / في الصين:

كان مؤتمر باندونغ باندونغ باندونيسيا انطلاقة واتصال مباشر بين الصين والجزائر، فمن هذا الحدث كانت بداية الاتصال المباشر بين الصين ممثلة بالوزير الأول تشون آن لاي وممثلي جبهة التحرير الوطني المشارك في المؤتمر . خلال زيارة كريم بلقاسم للصين بصفته وزيرا لخارجية الحكومة المؤقتة، خلال شهر أبريل 1960، وافقت الصين الشعبية على إقامة بعثة دبلوماسية دائمة للجبهة في بكين. وقد عين مصطفى فروخي رئيسا للبعثة، تم ذلك في أوت من سنة 1960. وعندما زار فرحات عباس الصين في أكتوبر 1960، ص ص. 191-192⁽⁴⁶⁾.

جددت الصين عن رغبتها في إقامة بعثة للحكومة المؤقتة بالعاصمة الصينية بكين في أقرب وقت، وإثر ذلك عين عبد الرحمان كعوان ليخلف مصطفى فروخي، ولكن برتبة سفير حيث التقى تسينغ يونغ تشوان نائب الشؤون الخارجية الصيني بعبد الرحمن كيوان أول رئيس البعثة الجزائرية لدى الصين في 17 ماي في عام 1961 من أجل مناقشة آفاق المفاوضات. وفي 19 مايو، قدم السفير الجزائري أوراق اعتماده للرئيس الصيني ليو شاو تشي، وأكد الأخير مرة أخرى على سياسة "الشي على قدمين"، قائلا: "الامبريالية لا تخرج بالتنازلات وإنما بالطرد، وأن التفاوض جزء من النضال، والإنسان لديه يدين، يدا للسلاح ويذا للمفاوضات." وبعد أربعة أيام، قال خه ينغ مدير مكتب الشؤون الآسيوية والإفريقية بوزارة الخارجية الصينية خلال لقائه السفير الجزائري: >> الجزائر لا يمكن التخلي عن الكفاح المسلح خلال المفاوضات <<. وفي 8 جوان، اجتمع السفير الجزائري مع تشو آن لاي، قال: >> قررت الصين إرسال شحنة من الأسلحة إلى الجزائر عبر مصر، بعد الصعوبات التي واجهتها في تنفيذ خطة تدريب الجنود الجزائريين << (47).

4-4/ في الهند:

إثر تشكيل الحكومة المؤقتة في 19-9-1958، افتتح مكتب بنودلهي من طرف شريف قلال. ثم خلفه توفيق بوعتورة في جوان 1959. ومن أهم النشاطات التي قام بها المكتب هناك من أجل التعريف بالقضية الجزائرية في الهند، أعد المكتب مذكرة باللغة الانكليزية وقدمها للحزب الحاكم "حزب المؤتمر الهندي". إجراء اتصالات مع وزارة الخارجية الهندية، ومع السفراء العرب في دلهي، وغير العربية. من أجل الحصول على الدعم لدى السلطات الهندية (48). وفي سياق حديثنا على دول آسيا نختم هذا العرض بالحديث عن دولة تركيا بصفتها كانت للجزائر بها ارتباطات تاريخية، فنذكر ما رواه أحمد توفيق المدني في كتابه "حياة كفاح": « ثم أخذت تركيا بعد ذلك تغير سياستها الرسمية نحو الجزائر إلى أن وقفت في المستوى المأمول، وسمحت بفتح مكتب ناشط لجبهة التحرير بالعاصمة أنقرة، تولى إدارته الأخ العقيد أوعمران» (49).

5- مكاتب جبهة التحرير في أوروبا:

حرصت جبهة التحرير الوطني أن تنشئ لها مكاتب في دول أوروبا، فقامت بتعيين ممثلين لها في بلدان أوروبا، وكانت البداية في لندن حيث عين محمد كلو رئيسا للمكتب، وفي بون عاصمة ألمانيا الفدرالية عين حفيظ كرماني، وقد خلفه آيت حسن في نهاية عام 1958، ووافقت الحكومة الإيطالية عام 1957 على فتح مكتب إعلامي لجبهة التحرير الوطني ترأسه في روما "صالح المحبوبي" خلفه فيما بعد "الطيب بلحروف". وفي سويسرا عين عمر خوجة، وفي مدريد عين مسعود بوقادوم، وفي ستوكهولم عين محمد الشريف ساحلي. فكانوا يتصلون بالحركات الطلابية والنقابية والمجتمع المدني. وما يلاحظ على هذا النشاط ضعف الإمكانيات المادية، وكان هؤلاء المسؤولون يقيمون بسفارة تونس والمغرب بصفة خاصة، وكذلك سفارات دول أخرى متعاطفة مع القضية الجزائرية. وكانت مهمة هؤلاء المناضلين هو تكوين علاقات ودية مع المسؤولين الرسميين، وكذلك إنشاء علاقات مع أطراف ذات تأثير في الأوساط السياسية كالصحفيين والنقابيين والمثقفين والأحزاب السياسية والجمعيات المختلفة وغيرها من الهيئات والشخصيات بهدف التعريف بالقضية الجزائرية والدعاية لها. وكذلك استغلال هذه العلاقات في شراء الأسلحة من بعض الدول الأوروبية مثل إسبانيا وألمانيا وتميرها نحو الحدود التونسية والمغربية، عن طريق بعض الدول العربية كمصر وليبيا، ليتم تسريبها في النهاية إلى الجزائر (50).

إلى جانب ذلك كانت المكاتب لها صلات مع بعض السفارات العربية، وكان المناضلون الجزائريون يلجأون إلى بعضها في حل بعض المسائل الشائكة التي كانت تعترضهم ومنها على سبيل المثال تهريب الأشخاص الذين كان تطاردتهم فرنسا، ونسوق فيما مثالا عن ذلك من خلال ما قام به السفير الليبي مصطفى أحمد بن حليم في فرنسا، الذي ذكر في مذكراته أنه كان على اتصالات سرية مباشرة مع مندوب جبهة التحرير الوطني السري في باريس لمعالجة بعض المشاكل. ثم أضاف أنه في أواخر سنة 1958 زاره

المندوب في منزله ومعه شابا الذي كان قد اشترك معه في قتل أحد الأشخاص الذين كانوا يتجسسون على الوطنيين الجزائريين، وكان مطاردا من قبل الشرطة الفرنسية، وذكر السفير الليبي أن المندوب طلب منه أن يتولى تهريبه إلى خارج فرنسا. وفعلا قام ابن حليم بتهريبه إلى ألمانيا وذلك باستخدام جواز سفر أحد الليبيين يدعى "عيسى البرشوشي" بعد أن تم وضع صورة الشاب الجزائري بدل صورة البرشوشي، ووضع ختم القنصلية الليبية عليه. ثم غادر الشاب الجزائري إلى ألمانيا عبر القطر، حيث لم يكن الليبيون آنذاك في حاجة إلى تأشيرة لدخول ألمانيا الغربية⁽⁵¹⁾.

وبخلاف المناطق الأخرى من العالم؛ واجهت مكاتب جبهة التحرير الوطنية صعوبات جمة في أوروبا وخاصة الغربية منها التي كانت تتضمن مع فرنسا، التي اتجهت إلى تشديد الرقابة على ممثلي جبهة التحرير الوطني، ولذا كان أعضاء هذه المكاتب يلجئون في كثير من الأحيان إلى العمل في السرية. مستغلين هامش الحرية المتوفرة هناك. وقد قامت منظمة "اليد الحمراء"⁽⁵²⁾ الإرهابية التي أنشأتها المخابرات الفرنسية بهجمات واغتيالات ضد مناضلي جبهة التحرير الوطني، وكانت أكثر نشاطا في ألمانيا الاتحادية وتسببت في اغتيال مواطنين ألمان (تجار أسلحة)، وخلص المدعي العام الألماني في تحقيقه أن هذه الاغتيالات كانت من عمل المخابرات الفرنسية⁽⁵³⁾. وهذا ما تسبب في عدااء صريح من الرأي العام والمؤسسات في البلد. ومن هذه العمليات محاولة اغتيال آيت - أحسن في 5 نوفمبر 1958، بالعاصمة بون، فأصيب بجروح خطيرة بالرصاص، واغتالت سكرتيرة مكتب جبهة التحرير الوطني في مدريد عام 1957 وهي إسبانية. وفي روما، نجا طيب بولحروف من الاغتيال سنة 1959⁽⁵⁴⁾. وفيما يلي عرض لنشاط بعض المكاتب في أوروبا:

5-1/ في أسبانيا:

نظرا للقرب الجغرافي لإسبانيا من الجزائر اعتنت الثورة للاستفادة من هذا الموقع لهذا البلد. فكانت أسبانيا من أهم المعابر لتمير الأسلحة التي كانت ترسلها فدرالية جبهة التحرير الوطني ونظرا لاعتبارات الحذر من المراقبة كان نشاط جبهة التحرير الوطني يمارس في سرية تامة بسبب العلاقات المتذبذبة بين إسبانيا والمغرب الأقصى بسبب قضية سبتة ومليلية. ونظرا لأهمية إسبانيا في هذا المجال؛ أسست الثورة الجزائرية في ربيع سنة 1956 قاعدة للتسليح في مدينة برشلونة برئاسة سي مصطفى. وقد ربط هذا الأخير علاقات مع شبكات تهريب الأسلحة والذخيرة انطلاقا من ميناء برشلونة بإسبانيا، وظلت عمليات الإمداد متواصلة عندما تولى عمر أوعمران شؤون التسليح، وقد تم فتح مكتب لجبهة التحرير الوطني بمدريد عام 1957. ولعل ذلك ما أدى إلى لفت انتباه المخابرات الفرنسية التي تفتنت لعمليات تهريب السلاح عبر التراب الفرنسي. وقد أدى ذلك إلى صعوبة مهمة التسليح والإمداد عبر إسبانيا لاسيما بعد أن ازدادت عمليات المراقبة الإسبانية التي أدت إلى اكتشاف عملية تهريب بميناء الجزيرة في أكتوبر 1957. ثم إلى قيام الشرطة الإسبانية في نهاية سنة 1957 بغلق مقرات جبهة التحرير الوطني في مدريد وبرشلونة، وأوقفت العديد من مناضلي جبهة التحرير⁽⁵⁵⁾.

5-2/ في سويسرا:

تأسس المكتب في مدينة لوزان سنة 1956، برئاسة الطيب بولحروف، ولما تم تكليفه بالانتقال إلى إيطاليا للإشراف على مكتب روما سنة 1957، خلفه محمد بن عبد الوهاب، ومن أهم النشاطات التي قام بها المكتب هناك: الاتصال بالعمال الجزائريين في هذا البلد وتوعيتهم وجمع الاشتراكات منهم ومن اللاجئين الجزائريين. تجنيد الطلبة وحثهم على القيام بالنشاط الدعائي للقضية الجزائرية، والاتصال بالمنظمات غير الحكومية لإطلاعها على الوضع في الجزائر. القيام بحملة دعائية ضد تجنيد الشباب السويسري لدعم الجيش الفرنسي لضرب الثورة الجزائرية. وفي سنة 1959 قامت الشرطة السويسرية بمداهمة مقر المكتب في لوزان وألقت القبض على رئيس المكتب وآخرين، منهم لمين دباغين وزير الشؤون الخارجية للحكومة المؤقتة، واستولت على وثائق مهمة، وتم طرد القائمين على

المكتب. ورغم المضايقات التي كان يتعرض الجزائريون في سوسرا، أسست جبهة التحرير الوطني مكتبا لها في مدينة جنيف، ولكنه تعرض هو الآخر إلى المضايقات السويسرية⁽⁵⁶⁾.

5-3/ في الدول الاسكندنافية:

كانت المكتب في هلسنكي في العاصمة الفنلندية يتابع أحداث الثورة وتطوراتها كان من بينها اختطاف الطائرة التي كانت تحمل الزعماء الخمسة لجبهة التحرير الوطني بقوله: >> ... قد أبانت فرنسا الاستعمارية عن وجهها الحقيقي للعام مرة أخرى. فالطائرة المقلدة لرؤسائها ملك لشركة أجنبية هي بالذات شركة مغربية، وكانت تحلق فوق البحر، فوق القواعد الدولية. ونحن نعلم أن فرنسا لا تقترف الجرم البغيض ولا تخترق القوانين الدولية لأول مرة، لأننا نراها تواصل الحرب ضد الشعب الجزائري مستعملة كل الوسائل التي تستنكرها الأحلاف الحديثة وأوافق الحرب المعمول بها في الخلافات الدولية. وأن الخيانة التي ذهب ضحيتها الزعماء الجزائريون المتوجهون في وفد إلى الخارج للتعريف بقضيتنا العادلة لنسجلها بمرارة عميقة. إلا أنها لا تعوق إرادتنا الثابتة عن مكافحة الغلاة الاستعماريين حتى يتحقق الاستقلال التام>>⁽⁵⁷⁾. وفي تعليقه عن النظام الذي يعمل الساسة الفرنسيون على تطبيقه على الجزائر ذكر الوفد: >> يجري الكلام الكثير الآن في الدوائر الحكومية الفرنسية عن "نظام الجزائر" وقد بدأت التعليقات حول الموضوع. وبعض رجال الدولة الفرنسية يؤيدون هذا الموضوع، بينما يعارضه آخرون معارضة شديدة. غير أن الفرنسيين ينسون أنه لا حق لأي شخص باستثناء الجزائريين في أن يبت في أمورهم... إن الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة ستفتتح عما قريب دورتها الاعتيادية وستكون القضية الجزائرية في جدول أعمالها... وأن مندوبي جبهة التحرير الوطني سيكونون حاضرين في هذه الجمعية لهيئة الأمم المتحدة ليقدموا ملفا دقيقا حول السياسة الفرنسية بالجزائر. وسيبرهنون بمساعدة الإحصائيات والوثائق الصحيحة على أن الحكام الفرنسيين لم يعملوا شيئا إلا مواصلة حرب الاسترجاع الاستعماري الحقيقية بالإبادة البغيضة بدلا من البحث عن تسوية موافقة لإرادة الجزائريين في الاستقلال⁽⁵⁸⁾.

أما في السويد فقد تم فتح مكتب تمثيلي لجبهة التحرير في 1957 برئاسة "شريف ساحلي"، شاركت جبهة التحرير الوطني في مؤتمر مجلس السلام العالمي المنعقد في ستوكهولم بالسويد ما بين 18-22 جويلية 1958. وطرح ممثلها نداء إلى الشعوب المحبة للسلام والحرية، ومما جاء فيه: >> وبفضل جهودهم لاستقلال الجزائر وتدعيمها، ومن أجل تضامنهم اتجاه الشعب الجزائري في كفاحه الذي يزداد يوما بعد يوم>>⁽⁵⁹⁾ كما ساند الرأي العام السويدي موقف حكومته في تصويتها لصالح القضية الجزائرية في الدورة 14 للجمعية العامة للأمم المتحدة 1959، وهو الموقف الذي اعتبر ضربة موجعة للسياسة الخارجية للحكومة الفرنسية.

5-4/ في دول أوروبا الشرقية:

لم تنشئ جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة مكاتب لها في هذه الدول حتى بداية عام 1960. واكتفت بإرسال مبعوثين عنها إلى عواصم بعض هذه المنطقة، وخاصة أنها كانت تناصر الحركات التحريرية بحكم انتمائها الإيديولوجي والمتمثل في النظام الاشتراكي، ومن هذه الدول ألمانيا الشرقية (الديمقراطية)، حيث أرسلت محمد يعلى في شهر جويلية 1959⁽⁶⁰⁾.

وقد أسفرت هذه الاتصالات عن تكوين جزائريين في استعمال الأسلحة الثقيلة، وقامت بعلاج الجرحى من الجزائريين، وتكوين عدد من الطلبة في جامعاتها⁽⁶¹⁾. وفي سنة 1961 تفاوض وفد جزائري يقوده أحمد فرانسيس مع السلطات البلغارية من أجل الحصول على كميات من الأسلحة الثقيلة، وكذلك كميات من الأدوية والمواد الغذائية. وقد التزمت بلغاريا بمساعدة الجزائر في

الساحة الدبلوماسية لتوسيع تدويل القضية الجزائرية⁽⁶²⁾. واستقبلت يوغسلافيا الرئيس فرحات عباس مع وفد رافقه في جوان 1959. وقد استقبله المارشال جوزيف بروس تيتو.

وقد علقت صحيفة المجاهد حول هذه الزيارة والعلاقات بين البلدين >> من العوامل التي تزيد ابتهاج الشعب الجزائري أن يوغسلافيا كانت هي أول بلد أوروبي عبر مساندته للكفاح التحرري الجزائري، بمثل هذه القوة... والصراحة... والحماس... والرسمية. ونحن لا نشك أن الأمة اليوغسلافية إذ تفعل ذلك فلأنها تعرف أن كفاحنا شبيه بالكفاح الذي قادتته المقاومة اليوغسلافية وعلى رأسها المارشال تيتو ضد الاحتلال الأجنبي >>⁽⁶³⁾.

6- مكاتب جبهة التحرير الوطني في قارة أمريكا:

1- 6 - في الولايات المتحدة الأمريكية:

لقد تم فتح مكتب في نيويورك في أبريل 1956، وكان يشرف عليه حسين آيت أحمد، وعندما تم اختطافه في أكتوبر 1956 من طرف الاستعمار الفرنسي مع أربعة زعماء آخرين للثورة، خلفه محمد يزيد، وإثر تعيينه وزيرا للإعلام لدى الحكومة المؤقتة في 19 ديسمبر 1958، أصبح عبد القادر شندرلي مسؤولا عن هذا المكتب، وكان يساعده رؤوف بوجقجي⁽⁶⁴⁾. وكانت نشاط المكتب يغطي الولايات المتحدة وكندا وأمريكا اللاتينية، وتمثيل الجزائر في الأمم المتحدة.

ومن أهم النشاطات التي قام بها هذا المكتب، المشاركة في ضمن اللجان العربية والأفروآسيوية في الأمم المتحدة، وعرض الموقف الجزائري خلالها. السعي للحصول على منح للطلبة الجزائريين للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية. ربط علاقات بين الاتحاد العام للعمال الجزائريين والنقابات الأمريكية. المشاركة في التظاهرات الثقافية الإفريقية في نيويورك. الاتصال بالشخصيات السياسية الأمريكية. قيام ممثلي المكتب بإجراء لقاءات صحفية مع وسائل الإعلام المختلفة. إصدار مذكرات باللغة الانكليزية للتعريف بالقضية الجزائرية أو فضح السياسة الفرنسية في الجزائر⁽⁶⁵⁾.

2- 6 - في أمريكا اللاتينية:

لقد سعى زعماء الثورة وخاصة في عهد الحكومة المؤقتة إقامة مكتب في أمريكا اللاتينية، ولكن لم يتم ذلك. فكان مكتب نيويورك يقوم ما بوسعه من النشاط في هذه المنطقة الواسعة. و في إطار تدويل القضية الجزائرية وإسماع صوتها إلى هذا النطاق، أوردت صحيفة " المقاومة الجزائرية" في ديسمبر 1956 أن جبهة التحرير الوطني: أرسلت وفدا إلى أمريكا اللاتينية مكونا من السيدين فرحات عباس وعبد الرحمن كيوان. وذلك لعدة اعتبارات:

أولا: أن هذه المنطقة كانت عانت من ويلات الاستعمار الأوروبي، ولذا فإنها تقدر معنى الحرية.

ثانيا: كثرة عدد بلدان هذه المنطقة (20 دولة) يكون لها دورا هاما في هيئة الأمم المتحدة خلال التصويت لصالح القضية الجزائرية.

ثالثا: الرغبة في الحصول على أصوات الدول التي مالت لصالح الجانب الفرنسي خلال دورة 1956⁽⁶⁶⁾.

وفيما يلي وصف الجريدة لهذه الزيارة: >> وصل الوفد إلى بيونس آيرس في بداية سبتمبر، فرار الأرجنتين والباراغواي وشيلي وبوليفيا والبيرو والإكوادور وكولومبيا وفنزويلا وبنما والمكسيك وكوبا. وقد استغرقت الزيارة مدة شهرين، اتصل فيها بالحكومات والرأي العام وعقد ندوات صحفية مع مختلف الجهات. وقد عبرت مختلف الهيئات الشعبية والنواب والمنتخبون في مختلف البلدان عن عطفها وتأييدها للقضية الجزائرية، كما قدمت الجاليات العربية ذات النفوذ معونات هامة للوفد. ففي مدين "ميندوزا" بالأرجنتين استقبل

الوفد من طرف الشخصيات البارزة والصحفيين الذين رافقوه إلى الفندق في موكب من السيارات، وعقد اجتماع عام هتف فيه الجمهور للجزائر وللثورة الجزائرية.

وفي عاصمة الشيلي أقام النواب وأعضاء مجلس الشيوخ والصحفيون حفلة استقبال ومأدبة عشاء حضرها وزير الخارجية. أما في البيرو والإكوادور فقد كانت الجزائر تحتل الصفحات الأولى من الجرائد خلال عدة أيام. ونظمت في بيونس آيرس وفي مكسيكو مظاهرات شعبية جرى فيها توزيع المنشورات، وتعالى الأصوات بحياة الجزائر الحرة وبتحرير المعتقلين الخمسة. وكان الوفد في بيونس آيرس يستقبل بعطف ورعاية مؤثرين عندما كان يظهر في بعض الأماكن بمناسبة الأعياد القومية. وكان من الواضح أن فرنسا تقوم برد الفعل، حيث احتجت سفارات فرنسا لدى الكثير من الحكومات على حرية العمل التي كان الوفد يتمتع بها، وعلى نشر الصحف للبلافات التي كان ينشرها. وترأس الخارجية الفرنسي "كريستيان بينو" (Christian Pineau) اجتماعا ضم السفراء الفرنسيين بأمريكا الجنوبية في كاراكاس ذكر فيه أن آراء جبهة التحرير تجد عند حكومات أمريكا اللاتينية حظوة لا تجدها آراء الحكومة الفرنسية. وقد أثرت فرنسا أمام هذه المواقف ألا تعارض إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العمومية للأمم المتحدة. لأنها تحققت من أن الهيئة ستكاد تصوت ضدها <<(67).

الخاتمة:

إن أهم ما يمكن استنتاجه من هذا البحث نحدده فيما يلي:

1- لقد تميزت الثورة الجزائرية (1954-1962) أنها قد استفادت من التجارب التي مرت البلاد وخاصة فيما تعلق بمقاومة الاستعمار الفرنسي الذي جثم على أرض الجزائر منذ عام 1830 واستمر حتى اندلاع الثورة التي امتدت لأكثر من سبع سنوات، حتى الاستقلال سنة 1962.

2- استعملت الثورة الجزائرية مختلف وسائل الكفاح العسكرية والسياسية والإعلامية والديبلوماسية وغيرها. وهذا تجلى في القادة الأوائل الذين فجروا الثورة الذين عملوا كل ما في وسعهم للتعريف بالقضية الجزائرية على كل المستويات. وقد بدا ذلك جليا في أول وثيقة تبنتها الثورة وهي 'بيان أول نوفمبر' الذي تم نشره على المستوى الداخلي وكذلك على المستوى الخارجي.

3- إلى جانب اعتماد الثورة الجزائر وسائل متعددة للتعريف بالقضية الجزائرية على المستوى الخارجي، كانت مكاتب جبهة التحرير في الخارج إحدى تلك الوسائل، التي كانت تنشط على المستوى السياسي وكذلك على المستوى الإعلامي عن طريق الاتصالات مع الصحف المحلية والدولية ومختلف السفارات للدعاية للثورة الجزائرية التعريف بالقضية الجزائرية وكذلك الرد على فرنسا فيما يتعلق بتصريحات سياسيينها وإعلاميينها حول الجزائر.

4- إن ما يلاحظ أن الثورة الجزائرية قد اجتهدت وعملت كل ما في وسعها على وضع مكاتب جبهة التحرير الوطني على نطاق واسع من الدول في مختلف الأقاليم وقارات العالم. على مستوى الوطن العربي، وإفريقيا وآسيا وأوروبا وفي قارة أمريكا بقسميها الشمالي والجنوبي.

5- تمكنت هذه المكاتب في إسماع صوت الجزائر إلى مختلف مناطق العالم في الوطن العربي والعالم الإسلامي، لدى الشعوب الساعية إلى الحرية والسلام أو حتى تلك الموجودة في نطاق الدول الأوروبية وأمريكا. واستطاعت أن تكسب عطف ودعم الكثير من الشعوب والهيئات مثل التنظيمات النقابية والطلائية وحتى السياسية.

الهوامش :

- (1) حزب جبهة التحرير الوطني - الأمانة الدائمة المركزية، النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962، نشر وتوزيع قطاع الإعلام والثقافة والتكوين، جويلية 1987، صص.3-6.
- (2) أنظر القائمة في : د.عمر بوضربة، التدويل من خلال موثائق وتجارب جبهة التحرير الوطني 1954-1958، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 12، جوان 2017، صص.220-221.
- (3) يعتبر مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م وادي الصومام، من أهم الأحداث التاريخية التي حدثت في الثورة الجزائرية، عقد بعد مرور عامين على اندلاع الثورة في الفاتح نوفمبر 1954م، لوضع استراتيجية متعلقة بالجوانب السياسية والعسكرية المتعلقة بالثورة، وهناك مجموعة من الأهداف التي تم وضعها ليتم تحقيقها في هذا المؤتمر وهي: 1- العمل على تقييم للمرحلة التي سبقت الثورة الجزائرية، بكافة ما تتضمنه من أحداث إيجابية أو سلبية. 2- تحديد استراتيجية منظمة وموحدة وشاملة على جميع الأصعدة سواء الداخلية أو الخارجية. 3- تشكيل تنظيم جديد ومحكم بشكل جيد، فيما يتعلق بالميدان السياسي، والعسكري، والإداري، والاجتماعي. 4- توصيل صدى صوت الثورة الجزائرية للرأي العام الدولي والعالمي. 5- إصدار وثيقة ذات طابع سياسي تكون بمثابة برنامج لمواصلة الثورة. 6- العمل على توحيد جميع المواقف للقضايا المتعلقة بالثورة، والتي تم طرحها على الساحة الوطنية. للتوسع، أنظر: الزغدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- (4) الزغدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص. 145.
- (5) حزب جبهة التحرير الوطني، ص. 41.
- (6) حزب جبهة التحرير الوطني، ص. 42.
- (7) أحمد توفيق المدني، حياة كفاح - مذكرات - الجزء الثالث مع ركب الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط.1، الجزائر، 1982، ص.331.
- (8) محمد بجاوي : الثورة الجزائرية والقانون 1960 1961، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005، ص.118.
- (9) جاء تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بناء على العديد من الانتصارات التي حققتها الثورة على الصعيدين الداخلي والخارجي، ونجاح العمليات العسكرية في 20 أوت 1955، والتنظيمات الجديدة التي أقرها مؤتمر الصومام، زيادة على حصول الثورة الجزائرية على التأييد الخارجي من الدول العربية والصدقية في العالم، إلى جانب تأثير الثورة الجزائرية على السياسة الفرنسية الداخلية، وتوالي سقوط الحكومات، لهذه الاعتبارات وغيرها، جاء تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، تنفيذاً لقرارات المجلس الوطني للثورة الجزائرية خلال اجتماعه بالقاهرة يوم 27 أغسطس 1957 حيث تقرر الإعلان الرسمي يوم 19 سبتمبر 1958. وكانت كناطق باسم الجزائر المكافحة أيضا وعامل للتدويل و التجنيد حول القضية الجزائرية ضد المستعمر الاستعمار الفرنسي. وقد لقيت بمجرد الاعلان عنها، اعتراف العديد من الحكومات عبر العالم. وعلى ضوء هذه الاعترافات ، كثفت الحكومة المؤقتة للجمهورية

الجزائرية من نشاطاتها في المحافل الدولية و السفارات المعتمدة لفرض نفسها كطرف في النزاع وكممثل رسمي. لهذا فرضت الحكومة المؤقتة نفسها كممثل شرعي للشعب الجزائري خلال مفاوضات ايفيان التي توجت بالتوقيع على وقف اطلاق النار يوم 19 مارس 1962 الذي أفضى إلى استقلال الجزائر يوم 5 يوليو من نفس السنة. وقد عرفت الحكومة المؤقتة ثلاث تشكيلات من 1958-1962 ، تشكيلتين تحت حكومة رئاسة فرحات عباس (1958-1960) و (1960-1961)، والتشكيلة الثالثة تحت رئاسة بن يوسف بن خدة (1961-1962). للتوسع أنظر: أحمد توفيق المدني، حياة كفاح -مذكرات- الجزء الثالث مع ركب الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط. 2، الجزائر، 1988، صص. 399-494.

(10) بجاوي، ص. 118-120.

(11) جريدة المجاهد، العدد 30، 10 أكتوبر 1958.

(12) جريدة المجاهد، العدد 30، 10 أكتوبر 1958.

(13) فقد ذكرت جريدة المجاهد الصادرة في 10 أكتوبر 1958: ((مند إعلان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية اعترف بها رسميا أربع عشرة بلدا هي: الجمهورية العربية المتحدة-العراق-اليمن-ليبيا-تونس-المغرب-المملكة السعودية-الأردن-الصين الشعبية-كوريا الشمالية-الفيتنام الشمالية-السودان-أندونيسيا-منغوليا الخارجية)). المجاهد العدد، 30، 10/10/1958.

(14) جريدة المجاهد، العدد 34، 24/12/1958.

(15) صدرت أول عدد يوم 22 أكتوبر في باريس سنة 1955 ، وكانت تعرف بالطبعة - أ - ، تصدر باللغة الفرنسية، وكانت تستهدف الجالية الجزائرية بفرنسا والرأي العام الفرنسي، الطبعة الثانية في مدينة تطوان بالمغرب في افريل 1956، تحمل اسم الطبعة - ب - ، أما الطبعة الثالثة والمسماة بالطبعة - ج - فصدرت في تونس باللغة العربية، وهي نصف شهرية، صدر العدد الأول منها بتاريخ 1 نوفمبر 1956 . وقد قرر مؤتمر الصومام 1956، باستبدالها في صورة جريدة واحدة وهي "المجاهد" التي صدر العدد الأول منها في الجزائر العاصمة، ثم تم نقلها إلى تونس، بصدر العدد الحادي عشر في 1 نوفمبر 1957. عواطف عبد الرحمن ، الصحافة العربية في الجزائر ، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص. 50.

(16) عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص. 84-86.

(17) للتوسع أنظر: رفيق تلي، محمد الخامس والثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، السنة الجامعية: 2015-2016.

(18) تعود علاقة الشيخ بالمغرب منذ أن نشرت جريدة البصائر في أوت 1953 بيان تضامن مع الملك محمد الخامس إثر نفيه، كان موقعا من الشيخ خير الدين. ولما عاد الملك بعثت جمعية العلماء وفدا لتهنئته، كان من بينهم الشيخ خير الدين، الذي حظي بمكانة هامة لدى الملك أنظر: أسعد لهاللي، الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر 1902-1993م مذكرة ماجستير، غير منشورة، جامعة منتوري. قسنطينة، السنة الجامعية: 2005-2006، ص. 145.

(19) الشيخ محمد خير الدين، مذكرات، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الجزء 2، ص. 143.

(20) مقلاتي، ص. 102.

(21) محمد أمطاط، الجزائريون في المغرب ما بين سنتي 1830-1962، ط. 1، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، 2008، ص. 373.

(22) صغير مريم، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1954-1962، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص. 93.

(23) أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري/ قسنطينة، السنة الجامعية: 2005-2006 ، ص. 77.

- (24) عمر بوضرية النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية : سبتمبر 1958 - جانفي 1960 دار الحكمة الجزائر، 2012، ص. 233.
- (25) محمود توفيق اسكندر، الحركة الدولية لجهة التحرير الوطني 1954-1962، منشورات السائحي، الطبعة الأولى، الجزائر، 2016، ص. 43.
- (26) أحمد توفيق المدني حياة كفاح، مع ركب الثورة، الجزء 3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1982، صص. 286-287.
- (27) عيسى اليتيم، دور الدبلوماسية الجزائرية في إفريقيا والعالم العربي في كسب التأيد الدولي للثورة الجزائرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة باتنة 1، السنة الجامعية، 2015-2016، صص. 273.
- (28) بوضرية، النشاط الدبلوماسي ، ص. 288.
- (29) اليتيم، صص. 273-274.
- (30) بوضرية، النشاط الدبلوماسي ، ص. 251.
- (31) كان الوفد يتكون من الشخصيات التالية: الشيخ البشير الإبراهيمي، القائد عمر أوعمران، أحد توفيق المدني، الدكتور أحمد فرانسيس، عبد الرحمن كيوان، العباس بن الشيخ الحسين، عمر دردور، محمد الغسيري، معروف الدواليبي، محمد المكي الكتاني، محمد المبارك، رياض العابد، عبد الرحمن الطباع، عبد الرؤوف أبو طوق، عثمان النوري، سعيد العربي، وعبد الحميد مهري.
- (32) أحمد توفيق المدني، حياة كفاح (مذكرات)، الجزء الثالث (مع ركب الثورة التحريرية)، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط. 1، الجزائر، 1982، صص. 300-301، و 206 وما بعدها.
- (33) بوضرية، النشاط الدبلوماسي، ص. 236-241 .
- (34) نفسه، ص. 242-244.
- (35) المجاهد العدد 30، 1958/10/10، ص. 2.
- (36) وهي الجمهورية العربية المتحدة، إثيوبيا، غانا، ليبيريا، المغرب، تونس، السودان، وليبيا.
- (37) أحمد بن فليس، "السياسة الخارجية للثورة الجزائرية الثوابت والمتغيرات " 1954 1962 رسالة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2007 .
- (38) François Borella, Les regroupements d'Etats dans l'Afrique indépendante, In : Annuaire français de droit international, volume 7, 1961, p.80.
- (39) Le Monde, 15 Juin 1960.
- (40) Maurice Flory, Algérie algérienne et Droit international, Annuaire Français de Droit International , Année 1960, p.986.
- (41) أ بن فليس، ص. 143، ص. 145.
- (42) جريدة "المجاهد"، العدد 21، أول أفريل 1958، ص. 1.
- (43) أنظر: Communiqué final de la conference afro-asiatique de Bandoeng (24 avril 1955). In: Annuaire française de droit international, vol. 1, 1955, pp.723-728.
- (44) لقد ترأس الأخضر الإبراهيمي مكتب جبهة التحرير الوطني في جاكارتا بأندونيسيا، يساعده محمد الصديق بن يحيى، من سنة 1956 حتى الاستقلال، وقد توسع نشاطه ليمتد إلى دولة ماليزيا ومنطقة آسيا، من عام 1954 وحتى عام 1961.
- (45) ابن فليس، ص. 157.

- (46) صالح بلحاج، الثورة الجزائرية والبلدان الاشتراكية: مثال الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية، المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 15، السداسي الأول، 2007
- (47) فايذة ، كـاب، الثورة الجزائرية بـعيون صينية (1954-1962)، <http://arabic.people.com.cn/n3/2016/1031/c31660-9135074.html>
- (48) بوضربة، النشاط الدبلوماسي، ص. 254.
- (49) أحمد توفيق المدني، حياة كفاح - مذكرات - الجزء الثالث مع ركب الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط. 1، الجزائر، 1982، ص. 351.
- (50) محمود توفيق اسكندر، الحركة الدولية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962، منشورات السائحي، الطبعة الأولى، الجزائر، 2016، ص. 42-43.
- (51) مصطفى أحمد بن حليم، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، مذكرات رئيس وزراء ليبيا الأسبق، وكالة الأهرام للتوزيع، قلوب، مصر، ص. 372.
- (52) منظمة "اليد الحمراء" وهي منظمة تابعة لجهاز المخابرات الفرنسي آنذاك، تأسست أول مرة عام 1952 بالمغرب وتونس من طرف متعصبين من الكولون الفرنسي بهدف القضاء على المناضلين التحرريين بهما قبل أن تستغل المخابرات الفرنسية في عهد مديرها غروسان (1957) اسم هذه التنظيم بعد انطلاق الثورة التحريرية لتنفيذ اغتيلاتها وخصوصا بفرنسا وألمانيا وبلجيكا وإيطاليا وسويسرا.
- (53) Nassima Bougherara, Les rapports franco-allemands à l'épreuve de la question algérienne (1955-1963), Peter Lang, Bern, 2006, p.144.
- (54) Mohamed Fares, la participation des travailleurs Algériens émigrés en France à la lutte de libération nationale (1954-1962), centre national d'études historiques, ENAL, Alger, P.11.
- (55) جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2013، صص. 375-376.
- (56) أنظر: شعبوني أمينة، نشاط مكتب جبهة التحرير الوطني بلوزان وموقف سويسرا منه 1956-1959، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد 9، العدد 3، ديسمبر 2018، صص. 135-147.
- (57) المقاومة الوطنية: العدد 13، ص. 4-5، 20 سبتمبر 1956.
- (58) المقاومة الوطنية، العدد 13، ص. 6، 20 سبتمبر 1956.
- (59) اسكندر، ص. 103.
- (60) بوضربة، النشاط الدبلوماسي، ص 306-307.
- (61) اسكندر، ص. 117.
- (62) اسكندر، ص. 103.
- (63) جريدة المجاهد، 14-6-1959.
- (64) د. عمر بوضربة، دور مكاتب جبهة التحرير الوطني في حشد الدعم للقضية الجزائرية في بلدان غرب أوروبا 1955-1960، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 20، جوان 2018، ص. 30.
- (65) أنظر: د. عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة، صص. 268-275.

(66) المقاومة الجزائرية، العدد 15، ص.6، 10 ديسمبر 1956.

(67) المقاومة الجزائرية، العدد 15، ص.6، 10 ديسمبر 1956.

قائمة السيلوغرافيا:

1- باللغة العربية:

- (1) ابن فليس أحمد: "السياسة الخارجية للثورة الجزائرية الثوابت والمتغيرات" 1962 1954 رسالة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2007.
- (2) اسكندر، محمود توفيق: الحركة الدولية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962، منشورات السائحي، الطبعة الأولى، الجزائر، 2016.
- (3) أمطاط، محمد: الجزائريون في المغرب ما بين سنتي 1830-1962، ط. 1، دار أبي رقيق للطباعة والنشر، 2008، ص.373.
- (4) بجاوي محمد: الثورة الجزائرية والقانون 1960 1961، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005.
- (5) بلحاج صالح: الثورة الجزائرية والبلدان الاشتراكية: مثال الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية، المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 15، السداسي الأول، 2007.
- (6) بوضربة عمر، التدويل من موثيق وتجارب جبهة التحرير الوطني 1954-1958، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 12، جوان 2017، صص.220-221.
- (7) بوضربة عمر: دور مكاتب جبهة التحرير الوطني في حشد الدعم للقضية الجزائرية في بلدان غرب أوروبا 1955-1960، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 20، جوان 2018.
- (8) بوضربة، عمر: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية: سبتمبر 1958 - جانفي 1960 دار الحكمة الجزائر، 2012.
- (9) تلي رقيق: محمد الخامس والثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، السنة الجامعية: 2015-2016.
- (10) جبلي الطاهر: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2013.
- (11) حزب جبهة التحرير الوطني - الأمانة الدائمة المركزية، النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962، نشر وتوزيع قطاع الإعلام والثقافة والتكوين، جويلية 1987.
- (12) خير الدين، محمد (الشيخ): مذكرات، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الجزء: 2.
- (13) الزغدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- (14) شعبوني، أمينة: نشاط مكتب جبهة التحرير الوطني بلوزان وموقف سويسرا منه 1956-1959، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد 9، العدد 3، ديسمبر 2018.
- (15) صغير، مريم: البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1954-1962، دار السبيل، الجزائر، 2009.

16) عبد الرحمن، عواطف: الصحافة العربية في الجزائر ، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1985.

17) كاب فايزة: الثورة الجزائرية بعيون صينية (1954-1962)،
<http://arabic.people.com.cn/n3/2016/1031/c31660-9135074.html>

18) لهلال، أسعد: الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر 1902-1993 م مذكرة ماجستير، غير منشورة، جامعة منتوري. قسنطينة، السنة الجامعية: 2005-2006.

19) المدني، أحمد توفيق: حياة كفاح، مع ركب الثورة، الجزء 3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1982، صص. 286-287.

20) مقالاتي، عبد الله : دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

21) منغور، أحمد: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري/ قسنطينة، السنة الجامعية: 2005-2006.

22) اليتيم، عيسى: دور الدبلوماسية الجزائرية في إفريقيا والعالم العربي في كسب التأييد الدولي للثورة الجزائرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة باتنة 1، السنة الجامعية، 2015-2016.

23) المجاهد (جريدة)، العدد 21، 01/4/1958.

24) المجاهد (جريدة) ، العدد 30، 10/10/1958.

25) المجاهد (جريدة) ، العدد 34، 24/12/1958.

26) المجاهد (جريدة)، 14/6/1959.

27) المقاومة الوطنية (جريدة)، العدد 13، 20 سبتمبر 1956.

28) المقاومة الوطنية (جريدة)، العدد 15، 10 ديسمبر 1956.

2- باللغة الفرنسية:

29) Annuaire française de droit international, vol. 1, 1955. Communiqué final de la conference afro-asiatique de Bandoeng (24 avril 1955).

30) Borella, François: Les regroupements d'Etats dans l'Afrique indépendante, In : Annuaire français de droit international, volume 7, 1961.

31) Bougherara, Nassima : Les rapports franco-allemands à l'épreuve de la question algérienne (1955-1963), Peter Lang, Bern, 2006.

32) Le Monde, 15 Juin 1960.

33) Fares, Mohamed la participation des travailleurs Algériens émigrés en France à la lutte de libération national (1954-1962), centre national d'études historiques, ENAL, Alger.

34) Flory, Maurice: Algérie algérienne et Droit international, Annuaire Français de Droit International , Année 1960.